

الآسيان وجنوب آسيا (وهذا ما سوف نشير إليه لاحقاً) عند تحليلنا للمظاهر المختلفة لتجارب التصنيع بين دول رابطة الآسيان.

ثالثاً: تجربة التصنيع بين دول الآسيان:

(١) المنظورات الحديثة للرأسمالية الصناعية الآسيوية: رؤية تحليلية:

تعكس عملية تحليل أدبيات التنمية الاقتصادية والصناعية والاجتماعية، التي ظهرت خلال العقدين الماضيين، عن وجود عدد من الأفكار والتصورات النظرية، التي سعت لتحليل الظواهر التنموية الاقتصادية الحديثة التي ظهرت خاصة في العديد من البلدان النامية، ولا سيما دول شرق وجنوب شرق آسيا. خاصة بعد أن حققت ما يعرف بالمعجزة الآسيوية (Asian Miracle) والتي انعكست أدبياتها على تحليلات الكثير من علماء التنمية الاقتصادية والصناعية سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية في الوقت الحاضر. ونجد أن معظم التحليلات الحديثة في هذا الصدد، بدأت تنظر إلى مكونات نشأة الرأسمالية الغربية، التي ظهرت بصورة خاصة في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وتحاول في نفس الوقت، أن تحلل المتغيرات الاقتصادية والسياسية والتاريخية، التي أدت إلى ظهور ما يعرف بالرأسمالية الغربية Western Capitalism، والتي انطلقت بصورة خاصة من بريطانيا، وانتشرت بعد ذلك إلى العديد من الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية.

كما بدأت مجموعة من التحليلات الاقتصادية والصناعية الحديثة تتبنى المدخل التحليلي المقارن Comparative Analytical Approach، وتعيد تحليل التفكير النظري والتقليدي عن نشأة الرأسمالية الغربية وأسباب تطورها وعملية انتشارها واكتسابها بواسطة دول العالم الثالث والتي ينبغي أن تتبنى نفس المسار الاقتصادي، وهذا ما حدث بصورة مميزة في تحليلات والت وروستو W. Rostow. كما أشارت هذه التحليلات إلى طبيعة النشأة المتغيرة للرأسمالية

الصناعية الغربية، وما حدث بصورة خاصة لظهور الرأسمالية الصناعية الآسيوية Asian Industrial Capitalism، والتي لها خصائص وسمات متغايرة، عن مثلتها التي ظهرت في أوروبا الغربية. حيث أن الرأسمالية الصناعية الغربية أو الأوروبية أو عملية التصنيع الغربي، ظهرت أو تطورت في مجتمعات ذات اقتصاد زراعي، يقوم على طبقة الملاك الأسياد والأقنان، كما أن هذا النظام الرأسمالي ركز على عملية الإنتاج Production واعتباره مجمل النشاط الاقتصادي الرأسمالي كله. وكيفية تنويع هذا الإنتاج وزيادة حجمه بعد ذلك، نظراً لأنه كان يقوم أساساً على خصائص وسمات الاقتصاد الفردي Personal Economy، والذي يركز عموماً على أخلاقيات العمل، وخلق الاستثمار وإعادة نمو الاستثمار من أهم الأهداف الرئيسية للرأسمالية ككل.

ولكن سمات وخصائص الرأسمالية الصناعية الآسيوية تختلف بالطبع عن مضمون هذا الاقتصاد الرأسمالي الأوروبي، خاصة وأن نموذج التصنيع والنمو الصناعي الذي حدث في شرق أو جنوب شرق آسيا، يعكس تصورات ومفاهيم جديدة لم تكن مألوفة لدى الرأسمالية الأوروبية، مثل الرأسمالية البيروقراطية Bureaucratic، والرأسمالية المؤجرة Rent Capitalism، ورأسمالية الدول States Capitalism وغيرها من السمات الأخرى، التي تدحض أيضاً عمليات التنمية الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية التي تبنتها من قبل مدارس أو نظريات التبعية Dependent Theories، أو الماركسية المحدثه New Marxists، والتي ظهرت وتبلورت بصورة خاصة من خلال اعتمادها على تحليلات عملية التنمية في مجتمعات الدول النامية.

كما يرى عدد من الباحثين المتخصصين في تحليل عملية التصنيع أو تطور نشأة الرأسمالية الصناعية، أن تفسير نجاح هذه العمليات وما يرتبط بها من ازدهار اقتصادي واجتماعي ملحوظ يمكن أن يفهم بصورة أكثر تحليلاً عند التركيز على بعض سمات هذه الرأسمالية الصناعية الآسيوية. ومن هذه السمات

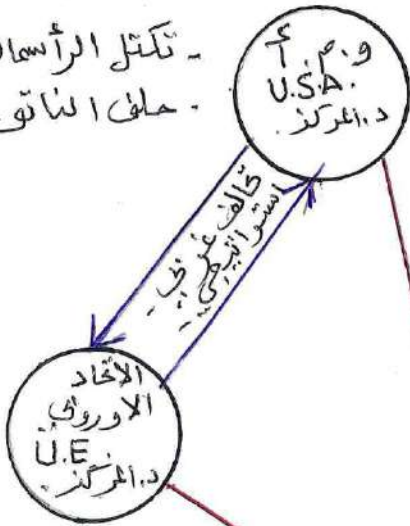
الأبعاد الثقافية Cultural Factors، التي ترتبط بتعاليم كونفوشيوس Confucian، تلك التعاليم التي تؤكد على أهمية تقديم الاحترام المستمر للسلطة، واحترام عملية التسلسل الإداري والوظيفي والمهني طبقاً للتعاليم الكونفوشيوسية، وتقديم الولاء بصورة مستمرة إلى النظام، والعمل على التضحية بإنتاج الحاضر من أجل الرفاهية المستقبلية للمجتمعات الآسيوية. وكما يؤكد هؤلاء الباحثين أن تلك السمات الثقافية ذات التعاليم الكونفوشيوسية تعتبر ذات أهمية خاصة لأنها موجودة في كثير من البلدان الآسيوية، أو الأقاليم السياسية المتباينة من حيث نظم الحكم السياسي، كما يعقدون نوع من المقارنات بين الانجاز الصناعي والاقتصادي، الذي حدث بالفعل بين أقاليم شرق وجنوب شرق آسيا والأقاليم الاقتصادية مثل أمريكا اللاتينية وأفريقيا وجنوب الصحراء، وخاصة أن الأقاليم الأخيرة لم تتميز أو يوجد بها هذا العامل الثقافي الكونفوشيوسي. وفي نفس الوقت، تؤكد على أهمية الأخذ في الاعتبار وجود السياسات الصناعية الملائمة مع نماذج أخلاقيات العمل الآسيوي ذات الطابع الثقافي المميز (Auty الملائمة مع نماذج أخلاقيات العمل الآسيوي ذات الطابع الثقافي المميز (Auty 1994, Hewism, 1994).

من هذا المنطلق، فإنني أتصور أن عملية تحليل نماذج التنمية الصناعية، التي حدثت في أقاليم شرق وجنوب شرق آسيا أو ما يعرف عموماً بالرأسمالية الصناعية الآسيوية، لا بد وأن يتم تحليلها في ضوء عدد من المتغيرات الأخرى. بالإضافة إلى تحليل الخصائص والسمات المميزة والمختلفة بين نشأة وتطور كل من الرأسمالية الأوروبية، التي ظهرت في الفترة من القرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر، وبين الرأسمالية التي ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين فقط، ومن أهم هذه المتغيرات، طبيعة الظروف التاريخية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، التي توجد في المجتمعات التي تطورت بالفعل وانتهجت سياسات التصنيع الرأسمالي. وأيضاً تحليل طبيعة الظروف الاقتصادية والسياسية العالمية أو ما يعرف بمدخل الاقتصاد السياسي Political Economy Approach

- مقياس: فاذج تنموية ناجحة في العالم -

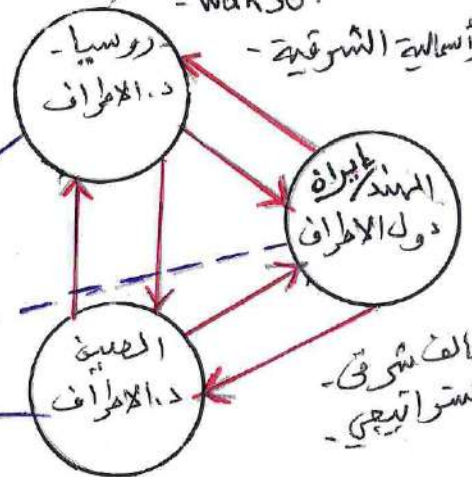
(العالم الاول)

- تكتل الرأسمالية الغربية
- حلف الناتو NATO
- TAN



(العالم الثاني)

- تكتل الرأسمالية الشرقية
- حلف وارسو - Warsaw
- الرأسمالية الشرقية



(العالم الثالث)

- غياب التحالف الاستراتيجي
- فروج، صراعات هوياتية، انقلابات عسكرية
- حرب أهلية



مخبر: من تأليف و رسم: أ. د. مصطفى بركة - 2019/2020